

إسحاق بت و حركة الحكم الذاتي

في ايرلندا 1870-1879

م.د. سهيلة شندي عوان

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الملخص :

يعد بت واحدا من أشهر القادة الأيرلنديين في القرن التاسع عشر وكان أول من جعل مصطلح "الحكم الذاتي" شعار سياسي فعال، وهو أول من أسس رابطة الحكومة الذاتية وكان أول رئيس لها.

تألف البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة

تناول المبحث الاول: حياة بت ودراسته حتى دخوله عالم السياسة عام 1852 وركز المبحث على حياة بت البرلمانية ودوره في تأسيس رابطة الحكومة الذاتية عام 1870

المقدمة

شهدت أيرلندا⁽¹⁾، في منتصف القرن التاسع عشر أحداثاً مهمة كان لها أثر كبير في تطور مسار القضية الأيرلندية والاهتمام بها من قبل بعض الساسة الإنكليز، ويعود السبب في ذلك إلى مقاومة الأيرلنديين للاحتلال البريطاني بكل الوسائل المتاحة لهم في سبيل الحصول على استقلالهم الذاتي، ولكن ومنذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر برز في أيرلندا رجال سعوا للحصول على الحكم الذاتي لأيرلندا بالطرق السلمية. وكان لهم دور كبير في اثاره القضية الأيرلندية في مجلس العموم البريطاني

ويعد إسحاق بت من أشهر القادة الأيرلنديين الذين ناضلوا في سبيل الحصول على الحكم الذاتي، فقد شكل في عام 1870 رابطة الحكومة المحلية التي غيرت اسمها في عام 1873 الى عصبة الحكم الذاتي وظلت تحنفظ بهذا الاسم الى ما بعد وفاة اسحاق بت عام 1879 إذ تم تغيير الاسم الى حزب الحكم الذاتي، ومنذ تأسيس الرابطة أعاد بت إحياء أمل قديم مفقود عند الأيرلنديين، كما أنه أجبر رجال الدولة الإنكليز على الاهتمام بالقضية الأيرلندية ووضعها في حساباتهم السياسية، فقد كان سياسياً وطنياً ونبيلاً وبفضله أعطي

لمصطلح "الحكم الذاتي" Home rule" معنى في السياسة البريطانية، حتى أنه لقب بـ(أبو الحكم الذاتي) إذ إن تأثيره وموقعه كان مهماً في رحلة البداية لحركة الحكم الذاتي. وتناول البحث حياة بت منذ ولادته ونشأته ودراسته، ودخوله عالم السياسة، وتأسيسه لرابطة الحكومة المحلية، ودوره في البرلمان، وصراعه مع بارنل على قيادة الحزب حتى وفاته في عام 1879.

من هنا جاء اختياري لموضوع إسحاق بت وتأسيس حزب الحكم الذاتي، لما له من أهمية في التاريخ الأيرلندي، إذ إن بت حاول ومنذ دخوله عالم السياسة أتباع الأسلوب السلمي في مقاومة الاحتلال البريطاني. وعلى الرغم من عدم تحقيق أمله في الحصول على الحكم الذاتي لأيرلندا، إلا أن محاولاته كانت السبب في إثارة اهتمام بعض رؤساء الوزراء البريطانيين بالقضية الأيرلندية.

اعتمد البحث على عدد من المراجع أغلبها باللغة الانكليزية، ويعد كتاب Claude G. Bowers الموسوم The Irish Orators والذي تضمن معلومات كثيرة عن ابرز القادة الأيرلنديين ومن بينهم بت وتأثيره في مجرى الاحداث التاريخية الأيرلندية.

أما كتاب Alan O'Day المعنون Irish Home Rule 1867- 1921 فقد اسهم في اغناء البحث بالمعلومات الرصينة ولاسيما فيما يتعلق بالظروف التي دعت بت لتشكيل رابطة الحكومة الذاتية وأوضاع أيرلندا في اثناء المدة 1867 - 1821.

كما اعتمد البحث على عدد من الاطاريح التي كتبت حول القضية الأيرلندية وبرزها اطروحة علي حسين علي حمود البديري المعنونة (التطورات السياسية في أيرلندا الجنوبية 1921 - 1949) ورسالة صالح حسن عيسى العكلي (القضية الأيرلندية 1868 - 1924).

حياته وتعليمه

ولد إسحاق بت Isacc Butt في السادس من أيلول عام 1813 في غليل هاوس Gleble House في قرية غلينفن، دونغال Glenfin, Donegal في الستر Ulaster⁽²⁾، وهو الابن الوحيد لقس اسمه ريفيرند روبرت بت Reverend Robert Butt كان يعمل في كنيسة صغيرة تابعة للأبرشية الأيرلندية في دونغال، وهو من أصول إنكليزية بروتستانتية، أما والدته بيركلي كوكس Berkeley Cox فكانت من أصول أيرلندية⁽³⁾، وكانت ذا عقلية نادرة ومتحدثة ذكية، واسعة الخيال، وقد ورثت منها عبقريته⁽⁴⁾.

تلقى بت تعليمه في المدرسة الملكية The Royal School في رافو Raphoe وميدلتون كولج Middleton College ، في دونغال، ودخل كلية ترنتي Trinity College في دبلن عام 1832، حيث جمع سجلاً وتحصيلاً أكاديمياً متميزاً⁽⁵⁾. إذ حصل على المركز الأول في امتحان القبول وهو في سن الخامسة عشرة. وفي عام 1833 توفي والده تاركاً لهم بعض الصعوبات المالية والتي بسببها اضطر بت إلى ترك الكلية لمدة سنة لكنه عاد إليها بعد تمكنه من الحصول على بعض الأموال من خلال التدريس الخصوصي لبعض التلاميذ⁽⁶⁾.

استطاع بت أن يؤسس مجلة جامعة دبلن Dublin University Magazin وحرر فيها لمدة أربع سنوات، وبعد أن حصل على شهادته عام 1835 مع مرتبة الشرف في الكلاسيكيات والرياضيات والعلوم العقلية وهو في عمر الحادية والثلاثين، عين أستاذاً للاقتصاد السياسي في كلية ترنتي عام 1836، وبقي في هذا المنصب حتى عام 1841⁽⁷⁾، عندما استقال ليمارس مهنة المحاماة في دبلن. وخلال هذه المدة التي عمل فيها اساتداً كان أنتباهه منصباً على أول إصلاح ضروري يباشر به عمله السياسي هو الإصلاح التشريعي الذي يتعلق بالأرض⁽⁸⁾.

في عام 1840 اختير بت من قبل المحافظين الأيرلنديين لإيصال قضيتهم إلى مجلس اللوردات ضد لائحة المجالس البلدية الأيرلندية Irish Municipal Corporation Bill التي سمحت للكاثوليك الأيرلنديين بالتصويت من أجل السيطرة الحكومية على الدوائر المدنية، إلا أن جهود بت فشلت في منع تمرير اللائحة، لكنه ترك انطباعاً حسناً لدى القادة المحافظين في بريطانيا وأيرلندا. وكان بت البروتستانتى الوحيد الذي انتخب لتشكيل مجلس دبلن الملكي، وكان واحداً من المدافعين لإلغاء قانون المجلس البلدي المشهور، بمناقشته مع دانييل أوكونيل Danial O'connel⁽⁹⁾ عام 1843⁽¹⁰⁾.

أن هذه المواجهة التاريخية كانت إشارة حقيقية لتقديم بت إلى الحياة العامة في أيرلندا. إذ أن معارضته لإلغاء قانون الاتحاد، وإلغاء ضريبة العشر، وللاقتراع السري، أعطاه دافعاً ليكون قائد لحركة شعبية تناضل من أجل استقلال أيرلندا⁽¹¹⁾.

وبحلول عام 1845 حلت في أيرلندا مجاعة شديدة، لأن محصول البطاطا الذي يعد الغذاء الرئيس للأيرلنديين، أصيب بأفة زراعية وبسبب ذلك مات الكثير من سكان أيرلندا، واضطرت أعداد كبيرة أخرى من السكان إلى الهجرة من أيرلندا⁽¹²⁾، ونتيجة لذلك حاولت مجموعة من الأيرلنديين الشباب القيام بعصيان مسلح ضد السلطة البريطانية، إلا

أن بت كان على خلاف مع هؤلاء، فقد انتقد الظروف الاقتصادية المسؤولة عن المجاعة وكان رأيه أن الأتحاد دعم هذه الظروف، وبسبب موقفه هذا في أثناء هذه الأزمة تمكن بت من جذب انتباه الرأي العام الأيرلندي له⁽¹³⁾.

لقد غيرت مأساة المجاعة قناعات بت، إذ رأى أن البرلمان البريطاني كان يفتقر إلى المعرفة والخبرة في التعامل مع المشاكل الأيرلندية كما أن بإمكان أيرلندا أن تتجنب هذه المأساة لو كان لها برلمان خاص بها⁽¹⁴⁾، وهاجم بت في كتابه "مجاعة الأرض" "Faminon The Land" الصادر في نيسان 1847 سياسة عدم التدخل الحكومي، وذكر الإنكليز أنهم مسؤولون عن شركاؤهم الأيرلنديين في الأتحاد، كما اقترح إصلاحات لتطورات دائمية للاقتصاد الأيرلندي، وقد ختم بت كتابه بتحذير موجه إلى الإنكليز بأنهم لا يستطيعون الاعتماد طويلاً على الصراع الطبقي في أيرلندا لحفظ الأتحاد⁽¹⁵⁾.

أن فشل الحكومة البريطانية في معالجة أزمة المجاعة جعلت من المنطق أن يشير أحد المؤرخين إلى أن "القومية الأيرلندية وجدت قوتها في الشكاوي الزراعية"⁽¹⁶⁾، كما أن ظروف المجاعة أفنعت بت بأن أيرلندا لم تلق الاهتمام الكافي في البرلمان البريطاني، وعلى هذا الأساس رأى الأيرلنديون ان الإصلاح السياسي هو الأمل للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي⁽¹⁷⁾.

وكجزء من الحالة العامة التي سادت أوروبا في عام 1848⁽¹⁸⁾ خطط قادة أيرلندا الفتاة Young Ireland⁽¹⁹⁾ ، للقيام بثورة ترمي الى اقامة جمهورية أيرلندية مستقلة، الا ان اخبار هذه الثورة وصلت الى الحكومة البريطانية التي سارعت الى القاء القبض على بعض قادتها، وحكم عليهم بالاعدام⁽²⁰⁾. وقد دافع بت عن مؤسسي هذه الحركة وعن ثورتهم⁽²¹⁾.

وفي هذا الوقت بدأ اسم بت يلمع إذ انتخب عام 1852 كمحافظ حر في البرلمان ممثلاً عن دونغال، وبقي في موقعه هذا حتى عام 1856، وفي أثناء هذه المدة اصبحت وجهة نظره اكثر واقعية⁽²²⁾، وكان سجله في مجلس العموم غير متميز ومخيّب للأمال، لكنه قام ببعض الاعمال التي اسعدت عدد من الأيرلنديين، فقد طالب بحق المستأجر، كما اصر على توسيع اعمال السكك الحديدية في أيرلندا ودافع عن الكاثوليك⁽²³⁾.

كان عصيان الفينيان Fenian⁽²⁴⁾ أواخر عام 1860 الحدث المهم الذي جعل من بت شخصية عامة في أيرلندا، فقد استطاع اقناع الأيرلنديين بشخصيته عن طريق دفاعه عن السجناء السياسيين وتخليصهم من السجن⁽²⁵⁾، وفي أثناء دفاعه عنهم اصبح واثقاً بان

بعض الاجراءات او التدابير ضرورية للاستقلال الاداري لمنع اجراء مثل الثورة عبر ازالة الاسباب التي دفعت هؤلاء للقيام بالثورة⁽²⁶⁾، ونتيجة لجهوده تلك فقد حصل على دعم الجمهوريين الايرلنديين واحترام الجماهير الايرلندية⁽²⁷⁾.

لفت الفينيان انتباه بت واقتناعه بان الاختلافات بين انكلترا الصناعية و ايرلندا الزراعية اصبحت كبيرة، وان برلمان واحد لم يكن قادرا على التشريع لكليهما، كما كان يخشى بان الهياج السياسي والاقتصادي، والديني المتطرف، كان واضحا في التوجهات الانكليزية، لذلك دعا الى مجموعة من الاصلاحات لايرلندا ضمن الاتحاد⁽²⁸⁾.

تأسيس رابطة الحكومة الذاتية

لقد وجد بت ان الوقت قد حان بالنسبة للمحافظين الايرلنديين ليمسكوا بزمام الحركة الوطنية ودفعها نحو الطريق الصحيح. لذلك وفي مساء التاسع عشر من مايس 1870 اجتمع (49) رجلا⁽²⁹⁾ من أبرز رجال دبلن يمثلون مختلف التوجهات الدينية والسياسية في فندق بلتون Bilton Hotel وأثمر اجتماعهم عن تشكيل رابطة الحكومة الذاتية The Home Government Association التي أعلنت أن هدفها الأساس هو تنظيم العلاقة بين المملكة المتحدة و ايرلندا وفقا لنظام الحكم الذاتي. وكان بت العنصر الفعال في هذا المؤتمر⁽³⁰⁾.

اختار بت مصطلح الحكم الذاتي عوضا عن استعمال لفظة "الغاء" "Repeal" التي كانت تعني إلغاء الوحدة البرلمانية وهو أمر مبعوض في بريطانيا تلك التسمية التي أطلقت على رابطة أيرلندية تأسست بزعامة أوكونيل عام 1843⁽³¹⁾.

ففي كتابه "الفيدرالية الأيرلندية" "Irish Federalism" الصادر عام 1870، ضمن بت للمحافظين الإنكليز والأيرلنديين بأن الحكم الذاتي سوف يمنع التشدد في أيرلندا، وذكر بأن الأيرلنديين الذين يتمتعون بمزايا الحكومة الذاتية سوف تقل نشاطاتهم المتمردة ويصبحوا أكثر ولاءً لدعم التاج والدستور في الإمبراطورية⁽³²⁾.

معظم الذين حضروا المؤتمر كانوا من البروتستانت الذين اقتنعوا بان الاتحاد خلق المزيد من المشاكل بدلاً من حلها، وعبروا عن قناعتهم بأن طلبهم بتحقيق الحكم الذاتي لبلدهم والحفاظ على حقوق البروتستانت يجب أن يصل إلى بعض التفاهم مع ممثليه الأغلبية الكاثوليكية، وعلى أية حال فان تأثير الحكومة والدستور عليهم يترددون قبل الاقتراب من القوميين الكاثوليك الذين كانوا يعتقدون بأن الجزء الأكبر من قلق الجمهوريين هو قطع كل الروابط مع التاج والإمبراطورية⁽³³⁾.

عندما خطب بت في هذا الاجتماع، وجه اللوم إلى أتباعه البروتستانت في تخليهم عن مسؤولياتهم وواجباتهم تجاه الشؤون الأيرلندية، هذا الأهمال كما أدعى بت، أجبر العديد من جيرانهم الكاثوليك بالدخول في "دوامة ودوامة من التمرد". وقد أكد بت للبروتستانت الأيرلنديين، بأنهم سيحصلون على دعم الجماهير الكاثوليكية إذا تمكنوا من قيادة الاحتجاج الدستوري لاستعادة البرلمان الأيرلندي، وذكر قائلاً "إن الغرض من هذا الاجتماع هو وضع العلاج الحقيقي لمشكلة أيرلندا من خلال تأسيس برلمان أيرلندي له سيطرة كاملة على شؤوننا الداخلية"⁽³⁴⁾.

لقد تلى هذا الاجتماع تأليف لجنة من جميع الأطراف التي اشتركت في الاجتماع، لغرض تشكيل تنظيم أو رابطة كرست لتحقيق التواصل الفيدرالي بين أيرلندا وبريطانيا. وأكملت هذه اللجنة عملها في آب وفي الأول من أيلول 1870 . وأقامت الرابطة أول اجتماع عام لها في راتوث Ratooth شمال شرق دبلن⁽³⁵⁾. وقد وصف الفيدراليون الأيرلنديون هذه الرابطة بأنها منظمة خاصة شكلت من أجل توحيد كل الطبقات والعقائد إلى جانب المطالبة ببرلمان أيرلندي وتهيئة الرأي العام في إنكلترا وأيرلندا بالقبول بالترتيبات الفيدرالية بين البلدين⁽³⁶⁾.

إن الحل الذي تبنتها الرابطة هي المطالبة ببرلمان أيرلندي مستقل ضمن التاج مؤلف من مجلسين هما اللوردات والعموم وبنظام قضائي مستقل، والسيطرة على الموارد المالية والشؤون المحلية، وترك أمر الشؤون الاستعمارية والسياسة الخارجية والأمبريالية والدفاع إلى الحكومة البريطانية⁽³⁷⁾.

بذل بت جهوداً استثنائية لإقناع ملاكي الأرض البروتستانت الأيرلنديين بالانضمام في رابطة الحكومة الذاتية⁽³⁸⁾، وقد تم إخبارهم بأن الفلاحين المستأجرين كانوا راغبين بتوجههم السياسي إذا ما أيدوا قضية الحكم الذاتي، لكنه أيضاً حذرهم ربما تكون هذه فرصتهم الأخيرة للموافقة على هذه الشروط مع أبناء بلدهم وأتباعهم من الكاثوليك، لقد أوضح بت أنه إذا رفضت البروتستانت التعاون مع الفيدراليين أو إذا عرقلوا الجهود الوطنية عند ذلك سيلاقون احتراماً قليلاً لدينهم ولمصالحهم الاقتصادية فيما لو تم استقلال أيرلندا⁽³⁹⁾.

وعلى الرغم أن مطالب الرابطة كانت معتدلة، إلا أن البرلمان البريطاني وصف فكرة الحكم الذاتي بالنكته، إذ أن مشروع بت للحكم الذاتي كان مثاراً للسخرية في إنكلترا

كإجراء غير عملي أو غير قابل للتطبيق⁽⁴⁰⁾، لأنه يعني تفكيك الاتحاد بين بريطانيا وأيرلندا⁽⁴¹⁾، ولم يكن بت قادراً على إقناع الساسة الإنكليز بفكرة الحكم الذاتي⁽⁴²⁾.

ومنذ بداية تأسيسها تمتعت الرابطة بالنجاح في مختلف الأوساط الأيرلندية، المجالس المحلية، منظمات حق المستأجر، وتبنى برنامج الرابطة عدد كبير من الصحف، كما التحق بها العديد من الشخصيات الممثلة في البرلمان⁽⁴³⁾.

رجع بت للبرلمان عام 1871 ممثلاً عن ليميرك Limerick، ومنذ ذلك الوقت حتى عام 1873 بذل مجهوداً كبيراً لتقوية القومية الأيرلندية⁽⁴⁴⁾. التي أصيبت بانتكاسة فبعد فشل المزارعين في الحصول على حقوقهم عام 1850 وفشل الفينيان عام 1860، فقد أغلب الأيرلنديون تقنهم بالطرق الثورية والدستورية⁽⁴⁵⁾.

كما أن الفلاحين الأيرلنديين أدركوا أن قانون الأرض لعام 1871 الذي صدر في عهد حكومة William Ewart Gladstone⁽⁴⁶⁾ الأولى، سوف لن يمنحهم الإيجار العادل، وعندما اكتشف رجال الدين الكاثوليك أن غلادستون لم يكن في نيته منحهم التعليم الديني، فأنهم لجأوا إلى رفع راية الحكم الذاتي. وعلى الرغم من أن الرابطة كان لديها حلول للمشاكل الزراعية والتعليمية، إلا أن رجال الدين والمزارعين كانوا على استعداد لاعتناق الفيدرالية كمنفذ للأخفاقات الدينية والاقتصادية والموافقة على قبول الفرضية المثالية للرابطة كما سيكون بإمكان البرلمان الأيرلندي التوفيق بين المصالح الدينية والاقتصادية المتنازع عليها بين مختلف الطبقات⁽⁴⁷⁾.

وخلال انعقاد المؤتمر السنوي للرابطة الذي عقد في راتوث للمدة من 18-21 ت 1873 غيرت إسمها إلى عصابة الحكم الذاتي home rule league وقد أعلن أن هدف العصابة لا يختلف عن هدف الرابطة وهو المطالبة بالحكم الذاتي لأيرلندا⁽⁴⁸⁾. وقد تشكل خلال السنة نفسها فرع لهذه العصابة سمي بـ(كونفدرالية الحكم الذاتي لبريطانيا العظمى) وكان مقرها في مانشستر⁽⁴⁹⁾. إن التغيير الذي حصل هو تغيير شكلي فالعصابة ظلت محافظة على هدفها الرئيسي وهو التمسك بمطلب الحكم الذاتي.

لقد جاء إعلان الحكومة البريطانية في 18 تموز 1872 بجعل الاقتراع سرياً في الانتخابات المحلية ليعبد الطريق أمام العصابة لطرح مطالبها في مجلس العموم، إذ أصبح بمقدور الناخبين الأيرلنديين التصويت دون الخشية من الملاك⁽⁵⁰⁾، ولهذا حصلت العصابة على (59) مقعداً من مجموع مقاعد الأعضاء الأيرلنديين البالغ عددهم (103) مرشحا في

الانتخابات العامة التي جرت في شهر ك 1 1874، وبعد الانتخابات أعلنت العصبة أن هدفها الرئيس هو الحكم الذاتي⁽⁵¹⁾.

حاولت استغلال فرصة فوزهم بالانتخابات وطالب بالحصول على عفو للسجناء الفينيان لكنه فشل، وفشل أيضاً في الحصول على إيجار عادل للمستأجرين الأيرلنديين، وكذلك فشل طلبه في الحصول على الحكم الذاتي من الحكومة البريطانية⁽⁵²⁾.

لقد أدرك دعاة الحكم الذاتي أن طرق بت بالمصالحة والإقناع سوف لن تؤدي بالحصول على الحكم الذاتي فقد قال كونسلي Cynically "ليس هناك ما يفعله الأيرلنديون في مجلس العموم سوى اتخاذ زاوية يحتسون فيها الخمر"⁽⁵³⁾. ويبدو أن كلام كونسلي هذا إشارة إلى أن استعمال الأسلوب الدستوري سوف لن يؤدي إلى حصول أيرلندا على الحكم الذاتي.

وخلال المؤتمر السنوي الذي عقد في دبلن في آب 1876 عبرت كونفدرالية الحكم الذاتي لبريطانيا العظمى عن عدم رضاها على استراتيجية بت البرلمانية، وسلوك أعضاء الحكم الذاتي، وقد مرر ممثلوا المؤتمر قرار حازم عبروا فيه عن الولاء لبت كقائد، لكنهم طالبوه بأن يقود سياسة فعالة في الحزب في الدورة البرلمانية القادمة⁽⁵⁴⁾.

وبعد نهاية الدورة السنوية للبرلمان البريطاني في الثالث عشر من آب 1877 عقدت العصبة اجتماعاً لها في دبلن بتاريخ 23 / آب 1877، فظهر فيه انقسام حول مطلب الحكم الذاتي، وأسلوب عمل العصبة داخل البرلمان، الأمر الذي قاد بت إلى التراجع مما مهد الطريق لبروز تشارلس ستيفورت بارنل Charles Stewart Parnell⁽⁵⁵⁾، الذي أكد على هدف الرابطة في الحكم الذاتي⁽⁵⁶⁾، لكنه استخدم أسلوب جديد في المقاومة بعيد عن العنف هو أسلوب "المقاطعة" "Obstruction Policy" وقد أرسى جوزيف بيكر⁽⁵⁷⁾ وجون أوكونور باور⁽⁵⁸⁾، دعائم هذه السياسة، وكلاهما من الفينيان، وأسلوب المقاطعة يعتمد على إعاقة الأعمال البرلمانية باعتماد أسلوب التأخير والتحدث بشكل مستمر خلال مناقشة القوانين المعروضة⁽⁵⁹⁾.

لقد سخر بارنل وبيكر من موقف بت وأسلوبه في إدارة الاجتماع الدستوري، وأنه السبب في إقناع السياسيين البريطانيين بالتنازل عن الإصلاح والحكومة الذاتية لأيرلندا، وذكر أنه نادراً ما كان الأحرار والمحافظون يأخذون وقتاً للاستماع إلى المطالب الأيرلندية ولم يعيروا أية أهمية عن كيفية عرضها، وذلك لأن الحزب الأيرلندي كان

ضعيفاً، واكدا أن الحصول على الحكم الذاتي يكون بالقتال وليس بالمفاوضات، وأن الخطب الرقيقة سوف لن تؤدي بالحصول على أي شيء في النهاية⁽⁶⁰⁾.

من جانبه استنكر بت أعمال المقاطعة، ووصفها بأنها تهديد لوجود العصبية وأنها سياسة سلبية كونت رأي عام مضاد في بريطانيا تجاه مطالب أيرلندا وشجعت على نشر قناعة من أن الأيرلنديين غير كفؤين للحكم والسيطرة على أنفسهم⁽⁶¹⁾، وأن الوقت لم يكن قد حان لمثل هذه الأعمال⁽⁶²⁾.

المقاطعة أو المصالحة كانت العنوان الرئيسي للمناقشات التي دارت بين بت وبارنل وانصارهما في الصحف والمنظمات القومية، واجتماعات العصبية، وهيئات حق المستاجر، والمنابر السياسية، وقد قاتل بت بطاقة غير عادية مع قليل من التأثير، إلا أن بارنل تمكن من الحصول على دعم الرأي العام الأيرلندي⁽⁶³⁾، كما حصل على دعم أيرلندي أمريكا الذين اهتموا بإمكانات بارنل وسياسته الجديدة⁽⁶⁴⁾.

وبحلول منتصف عام 1877 استطاع بارنل سحب البساط من تحت أرجل بت، فعندما عقدت كونفدرالية الحكم الذاتي لبريطانيا العظمى اجتماعها السنوي من 27-28 آب 1877 في ليفربول، انتخب بارنل رئيساً لها⁽⁶⁵⁾. ويعود السبب في عدم اختيار بت رئيساً للكونفدرالية أن الأيرلنديين فقدوا أيمانهم بقيادته الفعالة، الفينيان أحبوه لكنهم شعروا بأنه كان نبيلاً جداً في غرضه، وأن أعجاب الساسة الإنكليز به خلق رد فعل ضده⁽⁶⁶⁾، كما أن غيابه المتكرر عن حضور جلسات البرلمان بسبب عمله كمحامي لدفع الديون التي بذمتها جعلت الأيرلنديين يتعدون عنه⁽⁶⁷⁾.

من جانبه انزعج بت من اختيار بارنل رئيساً للكونفدرالية، حتى أنه أخبر أحد أتباعه وهو بيكي "لم أفكر أبداً بأن الأيرلنديين في إنكلترا سوف يفعلون هذا معي"⁽⁶⁸⁾.

اعتزل بت الحياة العامة، وفي الرابع من شباط 1889، بينما كان مرتبطاً بقضية مشهورة، كان حزيناً وعلامات الموت بادية على وجهه، وبعد ثلاثة أشهر توفي كسير القلب في Dundrum, County Dublin في الخامس من مايس عام 1889 ودفن في سترنولا Stranorla في بلدته دونغال⁽⁶⁹⁾. وبذلك انتهت حياة ذلك الرجل الذي كرس حياته من أجل قضية الحكم الذاتي لأيرلندا والذي يعد المؤسس الحقيقي له.

بعد وفاته حل محله في رئاسة الحزب وليم شو William Show (1823-1895) مدير مصرف مونستر Munster Bank وهو رجل أعمال أيرلندي ولم يكن لديه

اهتمام بالسياسة، ومع ذلك انتخبه بارنل، إذ كان متأكداً أن قيادة شو ستكون بالاسم فقط، وأنه القائد الحقيقي للعصبة⁽⁷⁰⁾.

وفي السادس والعشرون في نيسان عام 1880 عقدت عصبة الحكم الذاتي اجتماعها السنوي وانتخب بارنل رئيساً للعصبة بعد حصوله على (23) صوت مقابل (18) صوت لشو، وفي شهر مايس 1880 تغير اسم العصبة إلى الحزب الوطني الأيرلندي⁽⁷¹⁾، وبتولي بارنل قيادة الحزب بدأت مرحلة جديدة من مراحل نضال الأيرلنديين وكفاهم من أجل الحصول على الحكم الذاتي.

الخاتمة

تعد المدة الواقعة بين فشل حركة أيرلندا الفتاة وظهور حركة بارنل واحدة من الأحداث المهمة في تاريخ الحرب الطويلة من أجل الحصول على الحكم الذاتي لأيرلندا، فقد أدت اخفاقات المقاومة الأيرلندية دوراً مشهوداً في تغيير موقف القوى السياسية الأيرلندية نحو تفعيل العمل السلمي في سبيل الحصول على الحكم الذاتي، وعلى الرغم من اعتقاد بت أن الأسلوب السلمي هو الحل الأمثل لإقناع البريطانيين بمنح أيرلندا الحكم الذاتي إلا أن جهوده ومحاولاته الكثيرة فشلت في هذا المجال، ولم يتمكن من تحقيق حلمه بالحكم الذاتي، لكنه ارسى دعائم العمل السلمي الذي سار عليه الأيرلنديون فيما بعد كما أن أسلوب بت المهادن للبريطانيين أدى إلى أنقسام العصبة بين مؤيد له ومعارض، ووقوف المعارضين له في صف بارنل الذي ابتدع سياسة جديدة هي سياسة المقاطعة، التي اجبرت البرلمان البريطاني على الاهتمام بالقضية الأيرلندية ومحاولاته منح أيرلندا الحكم الذاتي الذي لم يتحقق إلا في بداية القرن العشرين.

الهوامش

(1) أيرلندا : جزيرة في المحيط الأطلسي تقع إلى الغرب من الجزيرة البريطانية، تبلغ مساحتها الكلية (84.421) ألف كم²، يفصلها عن انكلترا البحر الأيرلندي وبحر الشمال وقناة سانت جورج، يتخللها الكثير من الأنهار أشهرها نهر شانون ونهر ليفي ونهر بوين ونهر يان، ومناخها معتدل نسبياً طوال العام، وتتكون أدارياً من أربعة أقاليم، إقليم الستر في الشمال، وكونوت في الغرب، ومنستر في الجنوب، ولينستر في الشرق، أنظر : البديري، علي حسين علي حمود، التطورات السياسية في أيرلندا الجنوبية 1921-1949، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، نيسان 1999، ص 11.

(2) The Encyclopedia Americana, New York, Stratford Press Inc, 1948, Vol.5, P.84.

(3) Isaac Butt's Story, The history Trail, ballybofey and stranorlar.com

(4) Bowers, Cloude G, The Irish Orators (A history of Ireland's Fight For Freedom), Indianapolis, The Bobbs Merrill Company Publishers, 1969, P.357.

(5) McCaffrey, Lawrence J., Isaac Butt and the home rule Movement A Study in Conservative Nationalism, The Review of Politics, Cambridge University Press, Vol.22, No.1, 1960, P.83.

(6) Isaac Butt's Story, Op.Cit.

(7) Americana, Op. Cit, P.84.

(8) Bowers, Op. Cit, P.357.

(9) دانيل اوكونيل : قائد سياسي أيرلندي ولد في آب 1775، وهو أبن لملك أراضي صغير في مقاطعة كيري في الجنوب الغربي من أيرلندا، أرسل إلى فرنسا لإكمال دراسته ، إلا أنه رجع إلى بريطانيا بعد قيام الثورة الفرنسية، ودرس القانون في لندن، وكان ينتظره مستقبل باهر في المحاماة، إلا أنه نذر نفسه من أجل بلده أيرلندا، وكان هدفه الحكم الذاتي وليس الانفصال عن بريطانيا، أسس الرابطة الكاثوليكية عام 1822، توفي في مدينة جنوا الإيطالية عندما كان في طريقه إلى روما في 15 أيار 1847. أنظر :

Encyclopedia Britannica, London, William Benton Publisher, 1972, Vol.16, P.85.

(10) Mccaffrey, Op. Cit, P.73.

(11) Bowers, Op. Cit, P.328.

(12) السوداني، د. صادق حسن، مشكلات تاريخية معاصرة، مجموعة محاضرات أقيمت على طلبه الدكتوراه، تاريخ حديث، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1999-2000.

(13) Mccaffrey, Op. Cit, P.75.

(14) Isaac Butt Irish Leader, www.britannica.com.

(15) Isaac Butt (1813-79). www.ricorso.net.

(16) العكيلي، صالح حسن عيسى، القضية الأيرلندية 1868-1921، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - أبن رشد، جامعة بغداد، 1995، ص25.

(17) The New Encyclopedia Britinnica, William Benton, USA, 1974, Vol. 11, P.407.

(18) شهدت اوربا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تحولا في المزاج العام عكس ملامحه الصراع بين الاتجاهات المحافظة والليبرالية وبين الرجعية والثورية وبين اليمين واليسار وذلك بسبب ما أحدثته الثورتان الأمريكية والفرنسية من آثار الى جانب روح التغيير التي أحدثتها فلسفة التنوير. فكانت العلمانية والقومية اهم خصائصها، والسبب الآخر يرد إلى نمو وظهور الطبقة الوسطى (البرجوازية) من جراء نمو وتوسع المدن الصناعية، فثبتت مفاهيم حرية الفكر والتجارة والمعتقد الديني. انظر: البديري، المصدر السابق، ص29.

(19) أيرلندا الفتاة: جمعية أيرلندية تأسست عام 1848 وكانت مشابهة لجمعية جوزيف مازيني إيطاليا

الفتاة وكانت ترمي إلى إقامة جمهورية أيرلندية مستقلة. انظر:

Hayes, Carlton. J., Apolitical and cultural history of modern Europe, New York, The Macmillan company, 1939, vol. 2, P.358.

(20) Young Ireland movement, www.askaboutireland.ie.

(21) Isaac Butt www.encyclopedia.com.

(22) Isaac Butt (1813-79). Op. cit.

(23) MacCaffrey, op. cit., P.76.

(24) جمعية الأخوة الجمهوريين الأيرلنديين Irish Republican Brotherhood Society. تأسست

عام 1858 على يد جيمس ستيفنسن، وجون أوماهوني، وتعني القوة المحاربة الخرافية، ومن بين

أهم الأشياء التي ميزتها، هو اتباعها الطابع السري في تنظيمها، كما أقسم أعضاؤها يمين الولاء

للجمهورية الأيرلندية، وبسبب نشاطها المناوئ للسلطة البريطانية، فقد تم اعتقال قادتها وحكم عليه

بالسجن ونفذ في البعض منهم حكم الإعدام. للتفاصيل عن الجمعية. انظر: العكيلي، المصدر

السابق، ص 49-52.

(25) Gallagher, Frank, The indivisible Island, London, Victor collanes Ltd., 1959, P.51.

(26) Inglis, Brian, The story of Ireland, faber and faber, London, N.D., P88.

(27) Gallagher, op. cit., P.51.

(28) MacCaffrey, op. cit., P.72.

(29) Home Government Association, www.en.m.wikipedia.org.

(30) O'Day, Alan, Irish Home Rule 1867- 1921, Manchester, Manchester University Prees, 1998, P.29.

(31) العكيلي، المصدر السابق، ص 68.

(32) O'Day, Op. Cit, P.29-30.

(33) Mccaffrey, Op. Cit, P.78.

(34) Bowers, Op. Cit, P.409.

(35) Mccaffrey, Op. Cit, P.78.

(36) O'Day, Op. Cit, P.29.

(37) Evens, R. J., The Victorian Age, London, Edward Arnold Publishers, 1977, P.19.

(38) Curtis, Edmund, A history of Ireland, London, Methuen and Co. Ltd, 1960, P.377.

(39) Mccaffrey, Op. Cit, P.79.

(40) Inglis, Op. Cit, P.88.

(41) Beckett, J. C., The Making of Modern Ireland 1603-1923, London, Faber and Faber, 1960, P.159.

(42) Inglis, Op. Cit, P.89.

(43) Mccaffvey, Op. Cit, P.80.

(44) Isaac Butt, www.askaboutireland.ie.

(45) Haslip, John, Parnell A Biography, New York, Frederick A. Stokes Company, 1937, P.51.

(46) غلادستون : (29 كانون الأول 1809 - 29 أيار 1898) يعد من أشهر رؤساء الوزراء البريطانيين في القرن التاسع عشر، فقد خدم رئيساً للوزراء لأربع دورات وزارية، الأولى (1868 - 16 شباط 1874) والثانية (28 نيسان 1880 - 9 حزيران 1885) والثالثة (3 شباط - 20 تموز 1986) والرابعة (16 آب 1892 - 3 آذار 1894) وخلال وزاراته الأربع برزت القضية الأيرلندية بشكل واضح وكبير، فقد أبدى اهتماماً غير مسبوق بأيرلندا وأصدر العديد من القوانين لصالح أيرلندا ويعود إليه الفضل في تقديم لائحة الحكم الذاتي لأيرلندا التي رفضت خلال وزارتيه الأخيرتين. للتفاصيل عن غلادستون أنظر : البديري، سهيلة شندي عوان، ولیم غلادستون والقضية الأيرلندية 1868-1894، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، 2005.

(47) Mccaffrey, Op. Cit, P.86.

(48) O'Day, Op. Cit, P.35.

(49) العكيلي، المصدر السابق، ص 69.

(50) Tonge, Stephen, Isaac Butt and the home rule Party, www.historyhome.co.uk/peel/ireland/butt.htm.

(51) البديري، المصدر السابق، ص 44.

(52) mccffarey, Op. Cit, P.

(53) Haslip, Op. Cit, P.51.

(54) Veughan, W. E., A New history of Ireland (Ireland under the Union, 1870-1921), Oxford, Oxford University Press, 2012, P.20.

(55) بارنل : وطني أيرلندي ولد في السابع والعشرين من حزيران 1846 في أفونديل في مقاطعة ويكلو جنوب شرق أيرلندا، ينتمي إلى عائلة أنكلو-أيرلندية والدة مالك أرض بروتستانتية وأمه أمريكية من أصل أيرلندي، دخل مجلس العموم عام 1875، وأصبح قائد لحزب الحكم الذاتي عام 1880 ناضل طويلاً في سبيل الحصول على الحكم الذاتي لأيرلندا، وبسبب مواقفه الوطنية فقد دبرت له مؤامرة عام 1889، إذ قام عضو مجلس العموم أوشي O'she برفع دعوى قضائية ضد بارنل متهما إياه بإقامة علاقة غير شرعية مع زوجته، وبذلك فقد بارنل مكانته بين الأيرلنديين، وتوفي في السادس من تشرين الأول عام 1891. أنظر :

Adictionary of National Biography, Vol.XV, Oxford, University Press, 1917, P.323.

(56) البديري، المصدر السابق، ص 45 .

(57) جوزيف بيكر (1828-19 شباط 1890) وطني أيرلندي من بلفاست، عضو في البرلمان

البريطاني، عضو في عصبة الحكم الذاتي، ممثلاً عن كافن من (1874-1885) وكان عضواً في

الفينيان حتى العام 1877. انظر : <https://en.m.wikipedia.org/wiki/Joseph-Biggar>

(58) جون أوكونور باور : وطني أيرلندي، وعضو في الفينيان حتى عام 1877 وعضو في الحزب

الوطني الأيرلندي. انظر: البديري، لمصدر السابق، ص30.

(59) O'Day, Op. Cit, P.44-45.

(60) Hislip, Op. Cit, P.92.

(61) Isaac Butt's Story, Op. Cit.

(62) O'Day, Op. Cit, P.46.

(63) Ibid,

(64) Moody, T. W. and F. X. Martin, The Course of Irish history, Cork, The Mercier Press, 1967, P.283.

(65) Veughan, Op. Cit, P.25.

(66) Bowers, Op. Cit, PP.417-419.

(67) Declining Leadership, www.askabowtirland.ie.

(68) Bowers, Op. Cit, P.419

(69) Ibid.

(70) Haslip, Op. Cit, P.89.

(71) Beckett, Op. Cit, P.387.

المصادر :

1- الكتب

- 1- Beckett, J. C., The Making of Modern Ireland 1603-1923, London, Faber and Faber, 1960.
- 2- Bowers, Cloude G, The Irish Orators (A history of Ireland's Fight For Freedom), Indianapolis, The Bobbs Merrill Company Publishers, 1969.
- 3- Curtis, Edmund, A history of Ireland, London, Methuen and Co. Ltd, 1960.
- 4- Evens, R. J., The Victorian Age, London, Edward Arnold Publishers, 1977.
- 5- Gallagher, Frank, The Indivisible Island, London, Victor Collanes, Ltd, 1959.
- 6- Haslip, John, Parnell A Biography, New York, Frederick A. Stokes Company, 1937.
- 7- Hayes, Carlton, J., A Political and Cultural history of Modern Europe, New York, The Macmillan Company, 1939.
- 8- Moody, T. W. and F. X. Martin, The Course of Irish history, Cork, The Mercier Press, 1967.

- 9- O'Day, Alan, Irish home rule 1867-1921, Manchester, Manchester University Press, 1998.
- 10- Thomson, David, Europe Since Napoleon, London, Longmans Green and Company, 1958.
- 11- Veughan, W. E, A New history of Ireland (Ireland Under the Union 1870-1921), Oxford, Oxford University Press, 2012.

2- الدوريات :-

- 1- McCaffrey, Lawrence J., Isaac Butt and the home rule Movement A study in Conserative Nationalism, The Review of Politces, Camprdg University Press, Vol.22, No.1, 1960.

2- السوداني، صادق حسن، مشكلات تاريخية معاصرة، مجموعة محاضرات غير مطبوعة في قسم التاريخ بكلية الآداب، جامعة بغداد، السنة التحضيرية 1999-2000.

3- الموسوعات :-

- 1- A Dictionary of National Biography, Oxford, University Press, 1917.
- 2- The Encyclopedia Americana, New York, Stratford Press inc, 1948
- 3- Encyclopedia Britannica, London, William Benton, 1971.
- 4- The New Encyclopedia Britannica, William Benton, U.S.A, 1974.

5- الرسائل الجامعية :-

- 1- البديري، سهيلة شندبي عوان، وليم غلادستون والقضية الأيرلندية 1886-1894، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، 2005.
- 2- البديري، علي حسين علي حمود، التطورات السياسية في أيرلندا الجنوبية 1921-1949، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، نيسان 1999.
- 3- العكيلي، صالح حسن عيسى، القضية الأيرلندية 1868-1921، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - أبن رشد، جامعة بغداد، 1995.

4- شبكة المعلومات :-

- 1- Isaac Butt's Story, The history Trail, bally bofey and stranorlar.com.
- 2- Isaac Butt (1813-79).www.ricorso.net.
- 3- Isaac Butt Irish Leader, www.britannica.com.
- 4- Isaac Butt, www.encyclopedia.com.
- 5- Youngev lveland movement.www.askabotireland.ie.
- 6- Home Govement Association, www.en.m.wikipedia.
- 7- Tango, Stephen, Isaac bott and The home rule Party, www.historyhome.co.uk/peel/ireland/butt.htm.
- 8- Declining Ledevship.www.askaboutireland.ie.
- 9- <https://en.m.wikipedia.org/wiki/Joseph-Biggar>

The present research entitled "Isaac Butt and home Rule Memo Rule Movement in Ireland 1870 – 1879"

Abstract

Tries to shed light Irish leaders ho played a crucial role in the Irish history. He was the first to raise the slogan of "Home Rule" as in effective political step. Besides, he was the founder of home Government Association and was the first chief of it

The present research paper comprises and introduction. Tow Chapters and conclusion.

Chapter one investigates Butt's birth, his social bringing up, education and his commencement in the political career in 1852.

Chapter two tackles Butt's role in founding the Home government Association till his death in 1879.